لغة الصحافة في بلاد الشام

للدكتور عدنان الخطيب

١ ـ تمهيد :

قبل أن أبدأ حديثي عن « لغة الصحافة» وأنا لست من رجالها ، يجدر بي أن أنوه بالمحاضرة التي أتحفنا بها قبل عامين أحد بقية السلف من شيوخ الصحافة المصرية الزميل المحترم محمد زكي عبد القادر وقد افتقدناه في نهاية مؤتمرنا السابق تغمده الله بواسع رحمته .

لقد اضطر فقيدنا الكبير إلى الإفاضة في الكلام عن لغة الصحافة المصرية في عهدها الذهبي ، أيام روادها الأعلام ؛ ليصل إلى الكلام عن «العهود التي أخذت فيها لغة الصحافة بالتدني ، وهي تعنى بالخبر الجديد وبالقصص المثيرة أكثر من عنايتها باللفظ الفصيح والأسلوب الرفيع ».[1]

يومها قلت للزميل العزيز : « لو اضطر أي عربي بعدك إلى الكلام عن لغة الصحافة في بلاده ، لما جاء بأكثر مما حدثتنا به ؛ لأن صحافة مصر بالنسبة إلى صحافة سائر الأقطار هي كمصر نفسها : الرائدة والمثل المحتذى وغيرها عيال عليها » .

وإذا كان الكلام عن لغة الصحافة في مصر ، يغني عن الكلام على صحافة غيرها عامة ، فهو أشد غناء بالنسبة لصحافة بلاد الشام خاصة ، فهما توأمان عاشا فترات طويلة يتبادلان المحررين ؛ مشتركين في الطموح والآمال على أنهما يتصاولان إذا ما أفسد بينهما الزمان .

وفي هذه الأيام تكاد تكون لغة الصحافتين واحدة ؛ لأن موضوعاتهما الرئيسة أو الرئيسية (نسبة إلى رئيس كل قطر) هي واحدة تعالج باللغة نفسها في نصاعة أساليبها أو أعجميتها أو ركاكتها ، وإن اختلفت كل واحدة عن الأخرى في آرائها واتجاهاتها ، فكلها تقريبا تدور حول « كارثة فلسطين » وما يتصل بها من موضوعات ، إضافة إلى أن غالبية العاملين في الصحافة اليوم هم من مثقفي العصر المتخرجين في الجامعات

(*) ألقي هذا البحث في الجلسة الثانية لمؤتمر المجمع في دورته التاسعة والأربعين (الثلاثاء ٩ من جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ ، الموافق ٢٢ من فبراير ١٩٨٣ م) .

(١) انظر وقائع مؤتمر ١٩٨١ عدنان الخطيب مجلة مجمع اللغة العربية الأردني .

وامتريا وبرامج هذه الجامعات متماثلة ومستوى الخريجين فيها يكاد يكون متقارباً . على أنى سأتجنب فى حديثى الكلام عن ماضى الصحافة وتاريخها ؛ لأسرع فى الانتهاء إلى الغاية المتوخاة من البحث ، وسأكتفى بذكر سببين من أسباب دفاعنا عن الفصحى وحرصنا على التزام الصحافة بها وبالأساليب العربية السليمة ، أحدهما يهم الكتاب أنفسهم بشكل خاص ، والآخر يهم العرب كل العرب .

السبب الأول : يكمن فى جواب جاء على لسان أستاذ جامعى معروف يوم سئل : هل قرأت رواية الأديب السودانى المرموق الطيب صالح الجديدة ، فقال : « اشتريتها من سنوات وحاولت قراءتها فوقفت كثرة العبارات السودانية الدارجة فى الحوار عقبة بينى وبين إتمام قراءتها » [1]

السبب الثانى : جاء فى حوار مع أديب فلسطينى مكافح كان يكتب بالعامية قال : « . . عندما بدأت أكتب ، كان يهمنى أن أكتب ، ولم أكن أعنى مثل الكثيرين باللغة وقد كنت أبرر عدم العناية باللغة بـ (الثورية) . . فما دمت أثور على اللغة ولا أهتم بقواعدها ، فلماذا أتعامل معها ؟ ولماذا أيضا أهتم بترتيب الجمل والفقرات ؟ » وبعد أن ذكر كيف تكشفت له حقائق المؤامرات على العربية — وهدفها تجزئة الوطن العربى إلى شعوب يتعصب كل واحد منها إلى لهجته — قال : « لقد تعلمت من ناقد عربى أن الكتابة بلغة صحيحة هى التى تخدم القضية ، ولقد عمدت منذ ذلك الوقت وحتى الآن إلى تطوير أدواتى . . . إننى أتعلم ، وإننى مصر على التعليم ؛ لأننى فعلا أريد أن (أنقل) قضيتى إلى الناس » .

٢ — الصحافة بين عهدين :

يكاد الكتاب والمؤرخون والغيارى على الفصحى يجمعون على أن الصحافة العربية — بصورة عامة — اجتازت عصراً زاهيا من عصورها نما وازدهر فى أعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ — ١٩١٨) إلى عصر جديد مازال يلفها حتى اليوم .

كما أنهم يتفقون على أن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ — ١٩٤٤) — وإن حدت من نشاط الصحافة وعاقت تطورها — لم تقطع مسيرتها ؛ إذ استأنفت نشاطها وتطورها السريع بمجرد أن آذنت الحرب على الانتهاء .

وعندما رغبت فى تحديد التاريخ الفاصل بين العهدين لم أجد المعالم واضحة فى أول الأمر . فنقبت فى جذاذات أحتفظ بها فعثرت على خبر نشرته صحيفة شامية غير سورية ونصه كما يأتى :

وزارة الاعلام السورية تعيد زميلا إلى عمله

---

(١) انظر على الراعى فى مجلة العربى عدد يونيو ١٩٧٨ الكويت .

دمشق : أصدر معاون وزير الإعلام في الجمهورية العربية السورية قرارا بإعادة الزميل الأستاذ ن ح إلى وظيفته في الوزارة بعد أن أصدرت المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة حكما يقضي بإلغاء القرار الذي صدر عام ١٩٦٨ بتسريحه ، وذلك لعدم وجود مبرر لإصداره من الناحيتين القانونية والمسلكية ودفع حقوقه كاملة عن فترة التسريح :

فنهنىء الزميل ونبعث بتحية إعجاب وتقدير إلى القضاء[1] ٥

وبالخبر المذكور أمسكت ملاك الفصل الذي أريد بين العهدين ، فقد كنت أعرف شخصيا الصحافي الذي ورد اسمه في الخبر :

كان رحمه الله رجلا طيبا حسن السمعة غير موسع عليه في الرزق إلا أني أجهل كيف أصبح صاحب صحيفة والمسؤول عن تحريرها هل الصحافة استهوته شابا فامتهنها أم أنه لم يجد غيرها مهنة تؤمن له معاشه ، فأصبح محرراً ثم تمكن من إصدار صحيفة باسم المحافظة التي ينتسب إليها وهي تبعد عن دمشق عشرات الكيلومترات :

وبعد سنوات عديدة استيقظ ذات يوم ليجد مكتب صحيفته مغلقا ويجد نفسه موظفا صغيرا في إحدى زوايا وزارة الإعلام بدمشق ، لا يعرف عملا محددا يتوجب عليه إنجازه ولا رئيسا واحدا يسبح بحمده ، وضاقت نفسه بما آلت إليه حاله فأخذ يناجيها متذمرا ، وسمعت الآذان نفثات صدره وفي الصباح أدركه « التطهير » ليجد نفسه كهلا مسرحا من عمله يجوب الطرقات على غير هدى .

وعندما قرأت الخبر المذكور ذكرت « القانون » الذي استخدم لاقتلاع ذلك الصحافي العصامي من عمل حر ارتضاه بنفسه ليصبح بعده شيئا لا رأي له ولا كرامة :

وعدت إلى القانون أسائله عن تاريخ صدوره والأسباب الموجبة التي صنعت له؟

فإذا بي أمام مجموعة من القوانين صدرت متتابعة في سنوات عقد أو يزيد بدءا من نهاية النصف الأول من هذا القرن أصدرتها عصبة من الثائرين أطاحوا بالنظام القديم محتجين بأنه نظام بال يعجز عن حماية البلاد وقد زرع أعداؤها في قلبها جسما غريبا لا يدفع أذاه إلا حازم عنيد[2] :

٣ ـ لغة الصحافة وأثر النظام السياسي فيها :

إن الصحافة بطبيعة نشوئها وبحكم وظيفتها الحضارية لا تزدهر ولا تؤدي خدماتها على الوجه الأكمل إلا إذا كانت حرة

---

(١) انظر صحيفة الأنباء بيروت نوفمبر ١٩٧١

(٢) وقع أول انقلاب عسكري في سورية في مارس سنة ١٩٤٩ وتلاه آخر بعد أشهر ثم تتالت الانقلابات .

ثتبارى فى كشف الحقائق ، وتتنافس فى فى تقديم ما يعود على بلادها وقرائها بالفائدة ولهذا كانت شديدة التأثر بشكل النظام السياسى الذى تصدر فى ظله .

وحديثى اليوم عن لغة الصحافة يشمل صحافة جميع الأقطار الشامية وإن كانت ذات أنظمة سياسية مختلفة وتحكمها قوانين متباينة إضافة إلى أن حد السلطات الحاكمة لحرياتها على تفاوت كبير بينها ؛ إذ يقتصر فى بعضها على مجرد التوجيه والتحذير بينما بلغ فى فى غيرها حد درجة استلحاق المؤسسات الصحافية كلها بأجهزة الدولة .ويستثنى لبنان العربى من كل هذا ؛ إذ كانت صحافته حرة بكل أبعاد الحرية حتى وقع مضرجا بدماء أبنائه إلا أن لغة الصحافة فيها تكاد تكون واحدة بحكم الجوار والروابط المتينة بين سكانها وتقارب التفكير القانونى فيما بينها . أما صحافة فلسطين الذبيحة ، فأنا لا أعرف شيئا عنها سوى ما قد أسمعه من مقتطفات كتبت فيها بلغة تعدل لغة الصحافة فى سائر الأقطار وإن كانت تتجلى وكأن غلالة من اليأس والقنوط ترين عليها .

٤ ـ سلطان الفصحى والشعر الأصيل :

طغت على الصحافة المستلحقة لغة تشبه الدواوين فيها الحذر من التبعة والخوف من المسؤوليات أمام الرؤساء،واعتاد الناس عليها وعلى ما ينشر فيها من أدب وشعر حديث غير أن سلطان الفصحى المشرقة والشعر الموزون الأصيل لم يضعف عندهم، فتراهم يفتشون عنها سراوجهارا دون وساطة الصحافة .

ويوم منى العرب بالهزيمة الكبرى فى الحرب مع إسرائيل طلع شاعر العربية العملاق بدوى الجبل علينا برائعته « من وحى الهزيمة » فتردد صداها فى الوطن من خليجه إلى محيطه قبل أن تجرؤ صحيفة واحدة على نشرها .

وكان مما جاء فى تلك القصيدة الطويلة أبيات ثلاثة مشرقة ألفاظها بليغة فيما ترمى إليه . قال الشاعر :

نحن موتى : وشر ما ابتدع الطغـ
ـيان موتى على الدروب تسير
نحن موتى يسر جار لجار
مستريبا : متى يكون النشور
ارجعوا للشعوب ياحاكميها
لن يفيد التهويل والتغرير

وتضم المكتبة العربية اليوم عشرات من الكتب تؤرخ لتلك الفاجعة وتفصل ملابساتها وتبحث فى أسبابها على شكل مذكرات واعترافات أو روايات وقصص تكشف بعض المعميات أو تفضح شيئاً من أسرار الكارثة ، وشاهد الكثيرون فى مختلف أقطار الوطن العربى عدداً من هذه الروايات تمثيلا على الشاشة أو المسرح بلغة أثقلتها التوريات والإيماءات ، كما أن كتاب الصحف العربية الحرة التى تصدر فى مهاجرها مازالوا

إلى اليوم يدبجون المقالات التى يقبل الناس على قراءتها ويرتاحون بالحديث عنها ، دون أن يفقدوا النشوة العارمة إذا ما استمعوا إلى الأبيات الثلاثة المذكورة :

٥ ــ هجرة الصحافة :

لابد لى من أن أتطرق وأنا أتحدث عن « لغة الصحافة » إلى ظاهرة غريبة تمت فى سنوات العقود الأخيرة الماضية ؛ فقد نزحت عن الوطن العربى نخبة من شباب رجال الصحافة ميممة وجهها شطر البلاد الأوربية ، ولم نلبث بعد رحيلها حيناً من الدهر ، حتى وافتنا صحف عربية محررة بأقلام بعض أفراد تلك النخبة ، تطبع وتصدر عن إحدى عواصم الدول التى استقر فيها المحررون وقد أطلق الناس على مجموعها اسم « الصحافة المهاجرة »

ويجدر بنا أن نتساءل عن الأسباب التى دفعت بصحف عربية إلى هجر أوطانها لتعود إلى قرائها فى الوطن العربية محملة إياهم نفقات قد تمنع فئات كثيرة منهم من شرائها .

أنا لا أستطيع الإجابة عن هذا التساؤل بأفضل مما قرأه الناس فى بعض تلك الصحف ، وإنى مجتزئ مما كتب بالنبذة الحديثة التالية :

أورد صحافى شاب فى مقالة له ، قصة معاوية بن أبى سفيان مع الرجل الذى ظل صامتاً فى مجلسه بعد أن تكلم جميع من فيه ، فطلب منه معاوية أن يتكلم فقال :

ــ والله يا أمير المؤمنين إنى أخشى الله إن كذبت ، وأخشاكم إن صدقت .

وأردف الصحافى يقول « . . . سبق لنا أن أطلقنا كذبة كبرى على القارئ ، قلنا فيها : إننا حضرنا إلى هنا لنقول ما نريد ، والأرجح أيها السادة أننا جئنا إلى باريس لنعيش كما نريد . ومن هذا المنطلق لسنا مستعدين أن نموت فى سبيل أن نقدم للقارئ رأياً صحفياً نعتقد أنه الصحيح ؛ فمعظم الأنظمة العربية تملك الاستعداد الكافى «لتصفية» أى صحافى يقول نصف الحقيقة ، فما بالك بالحقيقة كلها . . . » [1].

٦ ــ اللغة فى الصحافة المهاجرة :

تتنافس الصحف المهاجرة فى الادعاء باستقلاليتها عن أى نزعة غير قومية وفى نفى ارتباطها بأى نظام عربى محدد ، وبأنها تعرض على الناس الحقائق التى تراها أو تتصل بها إذا كانت تدعم المصلحة العربية ، وتساهم فى توحيد الصف العربى فى مواجهة الأعداء والطامعين الغرباء فى بلاد العرب وثرواتهم الطبيعية .

على أن محررى تلك الصحف يبقون حذرين فيما يكتبون ، شديدى الحيطة فى عرض آرائهم وما يزعمون أنه هو الحقيقة ؛ وما ذلك إلا

---

(١) انظر مقال ياسر عبد ربه فى صفحة حرة من مجلة المستقبل عدد ٣٠٧ صدرت فى باريس يوم ٨ يناير ١٩٨٣

خوفاً من منع تداول صحفهم أو تمزيق صفحات منها كما يجرى ذلك فى أقطار كثيرة .

أما كتاب الصحافة المهاجرة من داخل الوطن العربى فإنهم يلجأون إلى التعمية والتورية وإلى الاستعارة والمجاز يملأون بها كتاباتهم التى تنطق فيها الحيوانات بالحكم والأمثال وتصف معاناتها الرهيبة من ظلم الإنسان لها .

لقد التقطت نبذا صغيرة مما نشرته صحيفة واحدة من المهاجرات أعرضها عليكم تسجيلا لهذه المرحلة من تأثر اللغة العربية بالواقع العربى المؤلم فيما يلى :

١ — قال كاتب مرموق فى مقال له مايلى :

« . . . وبين ضجيج السيارات وزحام المارة التقيته على غير توقع ، قطا منزلياً وجيهاً ، تضاءل حجمه واتسخ وبره وتباطأت خطواته ، ولما كان معروفاً لدىّ بالشهامة والكبرياء وعزة النفس ، استغربت وجوده مختبئاً فى أحد صناديق القمامة ، ولما اقتربت منه مستوضحاً قال ، وهو يدفن وجهه بين قائمتيه الأماميتين :

— ابتعد عنى أرجوك إننى مراقب .

— ممن ؟

— من الفئران . . وأعفنى من التفاصيل خوفاً من ضربة مكنسة ، أو عظمة كاتمة للهواء من أول الحديث ، ودعنا فى العموميات ؛ لأن مشكلتى عامة لا ترتبط بزمان معين أو مطبخ معين ، وكل ما فى الأمر أننى كقط أينما سرت وأنّى قفزت فى هذا الوطن العربى الكريم ، أرى الدموع تلألأ فى كل مكان وأشم رائحة الدم فى كل زاوية . . . »[1]

٢ — شاعر عربى مرموق ، يتهافت الشباب فى أنحاء الوطن العربى على قراءته يكتب فى السياسة ، على طريقته الخاصة نثراً يصور فيه حال الإنسان العربى فى وطنه ، وكتب مؤخراً عريضة على لسان الأغنام ، هذا مطلعها : « نحن — الأغنام العربية — الموقعة بحوافرها أدناه ، بعد التوكل على ألطاف الله سبحانه وتعالى ، وكتابة وصيتنا ، والتأمين على رؤوسنا ضد القطع لدى شركة أميركان لايف إنشورنس . . قررنا أن نكتب فى شؤوننا (الغنمية) إلى سيدنا السلطان . . . . . وزوجته قمر الزمان . . .

نرجو قبل كل شىء أن تسامحونا على رداءة خطنا . . وضعفنا فى قواعد اللغة العربية . . . :

فنحن — كما سبق أن قلنا فى أول هذا الاستدعاء — نكتب بحوافرنا . . . لأنكم صادرتم كل دفاتر الكتابة ، وكل أقلام الحبر السائل والناشف الموجود فى السوق واعتبرتموها من المواد الكمالية . . كالعطور . . والمشدات . . ورافعات النهود . . ثم نرجو أن تغفروا

---

(١) انظر محمد الماغوط . صحيفة المستقبل عدد ٣٠٧ باريس فى ٨ يناير ١٩٨٣

لنا ضعفنا فى الصرف والنحو والإملاء لثلاثة أسباب :

أولا : لأن غلاء الأقساط المدرسية لايسمح لنا بالذهاب إلى المدرسة لاستكمال تعليمنا .

ثانياً : لأننا نكدح ليلا ونهاراً لتأمين علفنا اليومى .

ثالثاً : (وهو السبب الأهم) لأن الفصاحة ليست مطلوبة فى الوقت الحاضر ؛لأن كل فصيح هو عميل حتى يثبت براءته . . . »[1]

٣ – ويبدو أن حذر محررى الصحيفة وأسلوب كتابها الساخرين لم يحولا دون بقائها فى منجاة من الخوف على نفسها مما جعل المسؤول عن التحرير يبادر فى العدد الأخير إلى نشر خبر فى صفحتها الأولى يقول فيه :

« أصدرت السلطات التركية مرسوماً يقضى بمنع إطلاق اللحى والشوارب بصورة مبالغ فيها . . فى الجامعات ».

وبعد أن ذكر الأسباب التى دفعت السلطات التركية إلى الأمر المشار إليه ، علق على الخبر قائلا :

« . . . كى لا يفاجأ القراء – إذا استمر الضغط على الصحافة العربية – سنلجأ نحن إلى أسلوب اللحى والشوارب ، فنكتفى مثلا – إذا أردنا أن نعبر عن اعتراضنا على موضوع معين – أن نضع عنوان الموضوع على رأس الصفحة ، ثم نرسم شارباً مرتفعاً إلى أعلى . . وفى الصفحة المؤيدة لموضوع ما نرسم لحية رفيعة .أما إذا كنا لا معترضين ولا راضين فنرسم شارباً مستوياً ، ونترك اللحية للصفحة التى بلا رأى . . »[2]

٧ – الصحافة والدعوة الى العامية :

يعتقد كثير من الباحثين بأن الدعوة إلى العامية ، التى كان لها فى مصر وأقطار عربية أخرى تاريخ دونه مؤرخون يهتمون بالفصحى قد ضعفت فى أواخر العهد الزاهر للصحافة ثم إنها بدأت تسترد قواها مع بدء العهد الذى تلاه ، تعينها فى ذلك الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام ، حتى باتت الفصحى والأخطار تهددها اليوم من كل حدب وصوب .

إن هذا الاعتقاد يحمل جانبا كبيرا من الحقيقة ؛ لأن الواقع يثبت أن تلك الدعوة الخبيثة التى كانت وليدة حرية الصحافة ، قويت يوم كانت مزدهرة غير أنها لم تضعف بعد ذلك فى أى قطر من الأقطار العربية ، ولكنها استكانت وارتدت إلى أوكارها أمام قوة خصومها ودعم الرأى العام لهم ، فلما دب الضعف فى صفوف أنصار الفصحى بخفوت الغيرة عليها عند الجماهير ، عادت الدعوة إلى الظهور والنشاط تحميها ثياب جديدة باسم (حرية الرأى والتعبير)

---

(١) انظر نزار قبانى . صحيفة المستقبل عدد رقم ٣٠١ الصادر فى باريس يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٨٣

(٢) انظر مجلة المستقبل العدد ٣٠٩ الصادر فى باريس بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٨٣

أو (إحياء التراث والفنون الشعبية) أو (تشجيع الناشئة والطلائعية التقدمية) .

وخير دليل على هذا أن الدعوة إلى العامية كانت وما زالت قوية فى لبنان بلد الصحافة الحرة ، غير أن قوتها لم تزدد إلا بمقدار الضعف الذى حل بالمتصدين لها ، المنافحين عن الفصحى ، الأمر الذى دفع جيلا جديداً من أنصارها إلى دعوة جديدة باسم « اللغة العربية الحديثة » .

٨ ـ اللغة المحكية :

قامت فى السنوات الأخيرة فى لبنان بدعة جديدة تدعو إلى العامية المحكية ، والاختلاف بين الدعوتين جاء على لسان صاحب الدعوة الجديدة ؛ إذ قال :

« الفرق شاسع وأساسى ؛ فهم كتبوا ويكتبون بلهجة محلية ، وأما أنا فأكتب بلغة عربية حديثة ؛ أى بلغة أعترف بما طرأ عليها على ألسنة المتكلمين بها من تغيير وتحسين ؛ فيكفى مثلا أن نلغى حركات الإعراب لنطرح عن كاهلنا وكاهل أبنائنا وأجيالنا الطالعة حملا ثقيلا لم يعد بإمكاننا ولا يجوز على الإطلاق أن نتمسك به ، فإذا كنا نتكلم ونتفاهم بدون إعراب فلماذا الإعراب إذن ؟

وهكذا قل عن أسماء الموصول والإشارة وعن المثنى ونون الإناث وسواها من الضمائر التى سقطت من اللغة التى نتكلم بها. .....[٣] » .

والدليل الساطع على حكمة الحياة فى فى طرح مالا لزوم له هو أن الذى طرحته من اللغة العربية لا يقتصر على بلد عربى دون آخر من الخليج إلى المحيط . فلا إعراب مثلا حتى فى منشأ اللغة العربية ومهدها » [١]

« وعندما سئل صاحب هذه البدعة عن ما يعتقده فى صداها لدى مجامع اللغة قال :

أولا : هذه اللغة ليست لغتى فهى لغة الشعب الذى يتكلم بها .

وثانياً : إن هذا الشعب هو فوق المجامع وفوق المراجع وفوق القوانين والأنظمة : ولا يقدر أحد أن يفرض عليه شيئا أو يمنعه من أن يأخذ بما يشاء ، وخصوصا بالنسبة إلى اللغة ؛ لأن اللغة إذا خرجت على اللسان فلا يمكن ان تعود اليه . فلو بقينا مليون سنة نعلم أبناءنا اللغة العربية القديمة فلن يتكلموا بها أبدا »[٢] .

وكان قد سبق لصاحب البدعة الجديدة نفسه أن كتب : « ..... كيف ممكن يصير العقل حديث من دون لغة حديثة ؟ اللغة أكبر مشكلة عم بيواجهها العرب . ومن دون حل مشكلة اللغة باعتماد المحكية ما بيتحرر العقل العربى ، ولا بيتقدم الإنسان العربى حتى يتغلب على مشكلة إسرائيل .....[٣] » .

---

(١) انظر يوسف الخال فى صحيفة « الأسبوع العربى » ببروت فى ١ يونيو ١٩٨١

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر صحيفة النهار العربى والدولى ببروت فى ٢٠ أكتوبر ١٩٨٠

وبالرغم من أن الدعوة إلى العامية تعيش في لبنان ، الغالى على الأمة العربية، إلا أن أنصارها ينفثون سمومها بصحافته القوية المتقدمة المقروءة فى سائر الأقطار العربية ، حتى أصبح للعامية أنصار فى صحافة أشد الأقطار تعصبا للفصحى ، يستغلون شعارات (التحرير والتحديث) فيدسون مثل قولهم : «... إن لغة الناس كانت غير لغة السادة ، لغة ديوان الخليفة، كانت متأنقة مترفة رصينة لماعة ، ولكن اللغة كانت تتطور داخليا ، تتخمر حتى وصلت دائما إلى مراحل عصت أوامر السلفيين ؛أى التقليديين ، وقفزت إلى مستوى جديد كل الجدة ، ومن هذا المنظور يمكن أن نفهم كيف سقطت حركات الإعراب من هذه اللغة أو تلك ، وكيف تحولت العامية إلى لغة قومية ... [1] ».

أو أنهم باسم الحفاظ على التراث الشعبي يسجلون مثل هذا المطلع لقصة محلية : «وقعت بالأمس فى حارتنا حادثة تموت الواحد من الضحك ذلك أن حمدان فسفسة الذى يعمل زبالا فى قميل[2] الحمام خرج من منزله متوجها لأول مرة فى حياته إلى مدرسة الحارة ممتطيا ظهر البغل الذى يحمله طيلة النهار أكوام القمامة، يضرب جنبي البغل بحبل الرسن هاتفا به حا يا بغل حا... [3] ».

٩ ـ تقاعس الاهتمام بين المجمع والصحافة

دأب مؤتمر مجمع اللغة العربية على اختتام أعماله السنوية بمقررات عامة وكان يخص الصحافة العربية ببعضها وهو يوصيها دائما «بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، مقدرا لها ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية» داعيا إياها إلى «الاهتمام بما يقرره المجمع وما يطبعه ».

لا شك عندى بأن الصحافة العربية ـ بصورة عامة ـ تكن للمجمعيين فى مجموعهم كل تقدير واحترام ، ولكنها تبعا لطبيعتها تعنى دائما ـ مع الأسف ـ بالجانب الإخبارى لاجتماعاتهم ومؤتمراتهم، أكثر من عنايتها بالجانب الموضوعى لأبحاثهم ومقرراتهم .

كما كانت بعض لجان المجمع تتابع الصحافة فيما تستخدمه من ألفاظ لمدلولات مستحدثة ، وتلاحق الأساليب غير الفصيحة أو غير العربية التى ترددها الصحافة فى الموضوعات التى تنقلها عن اللغات الأجنبية بسرعة فائقة ، وتحاول جاهدة فى مؤتمر المجمع السنوى ، ليقر ما ترى له وجها من ألفاظ لمدلولاتها المتداولة بين الناس ، أو ليجيز بعض الأساليب التى تمكنت من تخريجها على وجه يحشرها فى الأساليب العربية المقبولة .

---

(١) انظر صحيفة تشرين دمشق فى ٦ فبراير ١٩٨٣

(٢) القميل بتشديد الميم عند العامة فى حلب هو القمين عند العامة فى مصر والقميم عند عامة أهل الشام والأخير أقربها للفصحى .

(٣) انظر « مقصد العاصى » من منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة ١٩٨٢

فما هو صدى التوصيات التى يصدرها المؤتمر سنويا فى الصحافة العربية ؟ وما هو موقفها من مقررات المجمع ولجانه ومن مطبوعاته عندما تصدر ؟

لقد لاحظت أن الصحافة زادت من اهتمامها بأمر اللغة فى السنوات الأخيرة ، ولا تخلو اليوم الصفحات التى خصصتها للثقافة والآداب من بحث أو أكثر فى موضوع لغوى ، وإنك لتجد فى الصحف السياسية التى تصدر فى دمشق زاوية دائمة تكاد تكون يومية تحت اسم « نافذة على اللغة » [1] أو « لغتنا الجميلة »[2] أو «لغة العرب»[3]

وقد لا تخلو الصحف أحيانا من تعليقات على مقررات المجمع ؛ تعليقات قد تكون إشادة بهذه المقررات أو ثناء عليها ، وقد تكون مصحوبة بنقد لها أو غمز فيها . وفى بعض الحالات تجد التعليق مبنياعلى توهم أو فكرة مبتدعة لا صحة لها ، وغالبا ما يكون الرد على أمثال هذه التعليقات غير مفيد .

وأود أن أسجل هنا ما وقعت عليه فى صحافة الأقطار الشامية خلال السنوات الخمس الماضية فى النبذتين الآتيتين :

النبذة الأولى : كان تعليق الصحافة على توصيات المؤتمر ضعيفا تبعاللواقع السياسى السائد بين مختلف الأقطار العربية ، وفيما يلى مقتطفات من كل تعليق :

١ — نشرت صحيفة تصدر فى لبنان مقالا تهكميا عقب مؤتمر سنة ١٩٧٨ جاء فيه : [4] « تستنفد أعمال مجمع اللغة العربية بمقر رواد تعريب المفردات الأعجمية فى الجيزة نصف أيام شهرآذار (مارس) من كل سنة . أربع وأربعون سنة كرست هذا التقليد ؛ ولذلك شهدت خلال الشهر الماضى القاعة الكبرى للجامعة العربية جلسة الافتتاح الأولى العلنية بالخطب المناسبة التى توالى على إلقائها عدد من الخالدين ،

قيل إن ألف تسمية أعجمية تناولها التعديل اللغوى .... هذه كانت حصيلة إنجازات الخالدين على صعيد تطويق محاولات غزو الألفاظ الأجنبية للغة . فوضعوا هذه التسميات «الجاهلية» فى ملفاتهم ريثما تصبح قيد التداول .. تماما كما لو كان تبديل اسم الرغيف الافرنجى« بالشاطر والمشطور وبينهما طازج» يمثل اكتشافاعبقريا بالنسبة إلى العرب وكل التراث ومجد العرب» .

٢ — جاءنى صحيفة تصدر فى سورية من مقال جاد عقب مؤتمر سنة ١٩٧٩ ما يلى [5] :

---

(١) انظر البعث اليومية . (٢) انظر تشرين اليومية . (٣) انظر الثورة اليومية .

(٤) نشر المقال فى « الأسبوع العربى » بيروت ١٠ / ٤ / ١٩٧٨ بتوقيع ريمون عقل .

(٥) نشر فى « البعث » دمشق فى ٢٤ أكتوبر ١٩٧٩ بقلم أحمد شكرى .

« اعتبر المؤتمر السنوى الأخير لمجامع اللغة العربية وسائل الإعلام مسئولة عن الكثير من ظواهر الخطأ والضعف فى لغتنا القومية ، وقال العديد من أعضاء المؤتمر إن معظم هذه الأجهزة يفتقر إلى المذيعين ذوى الكفاءات العالية وإلى الإعداد الجيد للبرامج ..... » .

وبصورة خاصة توجه المؤتمر إلى الصحافة موصيا إياها بالمزيد من العناية بسلامة لغتها وقدر لها ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية بعامة ، وفنون الأدب خاصة ....

والأمر يتعلق باللغة العربية فهى الرابطة الرئيسية بين الشعب العربى فى جميع أقطاره من المحيط إلى الخليج ...

نقول هذا ، وفى أذهاننا آخر محاولة فى لبنان لجعل العامية المحلية لغة للأدب والشعر والصحافة ، فهى على هزالها دليل آخر على شراسة الحملة المشبوهة والمتواصلة لإضعاف اللغة العربية الفصحى ، لغة الأمة العربية جمعاء، وإيجاد انقسام لغوى يصب فى مجرى التجزئة .

٣ ــ جاء فى مجلة تصدر فى سورية من مقال يلخص وقائع مؤتمر سنة ١٩٨٠ مايلى[1] «.... وعرضت لجنة اللهجات على المؤتمر أعمالها » ، وتشمل :

(أ) الظواهر الصوتية فى لهجة طيئ ، وفى لهجة هذيل ؛

(ب) إدراج مائة كلمة عامية فى معجمات الفصحى »

٤ ــ وجاء فى صحيفة تصدر فى سورية أيضا من مقال يشرح فيه أعمال لجنة اللهجات فى سنة ١٩٨٠ ما يلى [2] :

«. : وجاء فى القرار الثانى من قرارات لجنة اللهجات الكلام التالى : : إن لجنة اللهجات كانت دقيقة حين نظرت إلى الوحدة بين العامية والفصحى من جانب الألفاظ وحدها. ففى هذا الجانب ــ وحده ــ تبدو عاميتنا شديدة الاقتراب من الفصحى».

إن العامية مرفوضة دون شك ، وإن الجهود تترى لتوهين ما يسمى ازدواجية اللغة العربية ، ولا يشك المرء فى أن نشر الكلمات الفصيحة الموجودة فى العامية ، يساعد كثيرا من علماء اللغة على تحديد المعنى الحقيقى للعامية المبتذلة المرفوضة التى يصح تجنبها ونبذها :

٥ ــ وجاء فى مقال يثنى فيه صاحبه على جهود المجمعيين فى خدمة العربية دعابة لطيفة ؛

---

(١) انظر م م (لغة عربية) دمشق فى ١ / ٤ / ١٩٨١ بتوقيع ش . ف

(٢) انظر صحيفة العروبة حمص فى مايو ١٩٨١ بقلم سمر روحى فيصل

إذ نقل قصة أبي حسان التي رددها على مسامعنا الزميل المحترم عبد الرزاق محيي الدين يوم عرض على المؤتمر سنة ١٩٨١ قرار لجنة الألفاظ في التسوية بين (المتوفّى والمتوفّى) على الشكل الآتي [١] :

«سأل رجل يقرأ مايصدر عن المجمع اللغوى شيخا وقورا رآه يمشي خلف جنازة : من « المتوفّى » فقال الشيخ : اخجل ياأخي واسأل عن «المتوفّى» فالمتوفّى هو الله جل جلاله فقال السائل: والله ياسيدى أنت أجدر مني بالخجل؛ لأنك لم تقرأ ما قررته لجنة المجمع من أن للفظين دلالة واحدة .

النبذة الثانية : لم ألاحظ فيما اطلعت عليه من صحف أي تعليق أو نقد لقرارات المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب بإجازة أو رفض الألفاظ والأساليب الصحافية التي درستها ، وحسبي أن أسجل في حديثي هذا قصة لفظة واحدة كثيرة الورود في الصحافة ، أجاز المؤتمر استعمالها بصيغة حددها ، فما هي القصة ؟

كان المجمع موافقا على رأي الصحافة في أن لفظة (عقد) الأصيلة المنعوتة برقم، قاصرة عن الوفاء بالمعنى المعاصر المستفاد من جمع اسم (عشر السنوات) المقصودة بالإشارة ، فسنوات (العقد الثالث) ليست هي سنوات (العشرينيات) المتطورة تماما و (الثمانينيات) التي نعيش اليوم في سنواتها لا يفي بمعناها قولنا (العقد التاسع)، لهذا أجاز المجمع —من عشر سنوات— استعمال هذه اللفظة المستحدثة شارطا إثبات ياء النسب فيها .[٢]

ورجال الصحافة الذين اطلعوا على قرار المجمع قلائل جدا ؛ إذ مازالت الصحف تكتب (الخمسينات) دون إثبات ياء النسب ، غير أني لا أنكر أني بدأت أقرأ لكاتب مرموق ولغيره مقالات حديثة أورد فيها اللفظة برسمها الصحيح .[٣]

١٠ ـ تقييم لغة الصحافة المعاصرة :

إن المقارنة بين لغة الصحافة في عهديها الماضي والمعاصر ، لاتعطي صحافة اليوم درجة رفيعة في فن التقاط الخبر وجمال الإخراج وإتقان الطباعة فحسب ، بل تعطيها درجة عالية في المستوى العام للغة المحررين.

وهي في هذا المستوى تعلو في القاعدة عن مستوى لغة الصحافة —في عهدها الذي غبر— علوا واضحا ، وهذا أمر واقع غير مستغرب بعد ارتفاع مستوى لغة العامة نحو الفصحى خلال نصف القرن الأخير من جهة ، وبعد اتساع التعليم العالي من جهة أخرى :

---

(١) انظر قرار لجنة الألفاظ والأساليب المعروض على المؤتمر سنة ١٩٨١ وقد رفض المؤتمر قرارها بأكثرية واضحة .

(٢) في الدورة المجمعية التاسعة والأربعين لسنة ١٩٨٣

(٣) أحمد بهاء الدين في مقالاته المنشوره في صحيفة المستقبل فبراير ١٩٨٣

غير أن هذا الارتفاع فى القاعدة تم مع توارى القمم العالية ، أمثال تلك التى كانت أسماؤها تتوج صحف الأمس البعيد ، وأما القمم فى الصحافة الحاضرة فهى قليلة العدد أولا ، وثانيا : إن ارتفاعها لا يتكون من مجموع كفاياتها الشخصية فقط .

إن أعلام الصحافيين فى العهود الماضية أغنوا المكتبة العربية بمصادر مازالت حتى اليوم معتمدة فى موضوعاتها ، جمعوها بأنفسهم أوجمعت لهم بعد رحيلهم بعد أن كانت مقالات أو أحاديث صحافية منشورة كاللآلى فى صحفهم يتهافت الناس على التقاطها والتفاخر بجمعها والاحتفاظ بها ذخرا لهم ولأبنائهم من بعدهم[1] .

١١ ـ المسؤولون عن حماية الفصحى :

قد يسأل بعضنا بعضا : ومن هو المسؤول عن ما يحيط بالفصحى من أخطار نراها ماثلة أمام أعيننا ، والغُير منا عليها يتعثرون فى الطرق التى يرون فيها سبيل إنقاذ الضاد من محنتها ؟

أستميحكم عذرا إذا ماجهرت قائلا : كل واحد منا مسؤول فى هذا ، وكل من قال أنا عربى هو مسؤول أيضا، كل فى حدود ماله من تبعات ؛لأن العربية فقدت من يعنى بها فى البيت وفى المدرسة وفى الجامعة وحتى فى الجوامع .

لقد فقدت الفصحى من يحرص عليها فى جميع المجالس ، حتى فى تلك التى كانت منابرها تهتز من بلاغة خطبائها فترتح جماهير الشعب من الصدى :

لقد افتقدت العربية أساليبها الأصيلة وبيانها الرائع فى الصحف والمجلات ؛وفى مؤلفات كبار العلماء، وحتى فى كتب الأدباء والشعراء المحدثين :

لقد طال العهد على الجماهير وهى تقرأ ما تقذفه المطابع إليها ، وتسمع ما يردده أصحاب السلطان عليها ، حتى فقدت حاسة استنكار اللحن والحمية فى الدفاع عن لغة الذكر الحكيم .

نعم، كل عربى منا مسؤول .

إن الرسام الذى كتب (لافتة) لطبيب ؛ فصور الحرف اللثوى فى اسمه بالشكل الذى عليه نطق العامة مسؤول [2] وقديما كان الخطاطون من حفظة القرآن الكريم أو ممن تعلموا قواعد الإملاء على الأقل .

أما الطبيب الجامعى الذى رفع على عيادته تلك (اللافتة) فمسؤوليته أشد خطرا على العربية من مسؤولية بائع الفاكهة وقد ارتئى (لافتة) رسم عليها (بياع فواكى) زنة (بواكى) .

---

(١) انظر مجموعة كتب الراحلين من أعلام الصحافة فى بلاد الشام من أمثال محمد كرد على وعبد القادر المغربى وشكيب أرسلان ومحب الدين الخطيب وخير الدين الزركلى وبشارة الخورى وأمين سعيد .

(٢) اللافتة موجوده على البناء ذى الرقم ٢٨ فى شارع سليمان بن عبد الملك .

والعامل الحكومى على تسجيل (الأحوال الشخصية) للناس—وقدجاءته فلاحة تقول: ولدت بنتا وأطلقت عليها اسم أمى (سلمى) فسجل (سلما) دون إثبات التنوين طبعا—مسئول مسؤولية كبرى عن قائمة طويلة من الأسماء المسجلة فى سجلات الحكومة بصورة لفظها بعيدا عن صورتها السليمة .

ومسؤولية الرجل الكبير—الذى أمر يوما بتسجيل محاضر الجلسات النيابية نقلا عن آلات التسجيل—بالغة الإثم، وأنا لست أدرى إن كان من باب الإنصاف أو من باب العدل ، القول : إن هذه المسؤولية دونها بمراحل مسؤولية الصحف ومحررها الذين يعتمدون آلات التسجيل فينقلون عنها خطب وأقوال الزعماء والرؤساء بلغة العامة .

قرأت قبل أيام معدودات بحثا لأستاذين جامعيين نشراه تحت عنوان (اللغة العربية والتكنولوجيا المعاصرة) فى مجلة فكرية راقية نافحا فيه عن العربيةوكفايتها لاستيعاب المصطلحات الجديدة ، ثم ختماه بالفقرات التالية :

« ولعل أكثر هموم اللغة العربية إيلاما هى مشكلة توحيد المصطلحات العلمية؛ وقد باءت جميع المحاولات المبذولة فى هذا الصدد بالفشل، ولم تؤت بعد ثمارها؛ نظرا لتقاعس الدول العربية عن التعاون الفعال والكافى فى هذا المجال ، وخصوصاً حيال إقرار المصطلحات العلمية وجعلها إلزامية لجميع الهيئات والجامعات ، ولو أن مجمعاتنا اللغوية تتلقى الدعم الكافى لوصلنا على الأقل إلى وضع مشابه للدول الأخرى ، ومع أن هذه المجمعات تقوم بمجهودات كبيرة إلا أن جهودها هذه تضيع فى زحمة تفرقنا وتباعد دولنا ، وهى بذلك نسخة طبق الأصل من واقعنا الممزق »[1] .

والقصة مع هذين الأستاذين اللذين التبس الأمر عليهما بين كلمتى « مَجْمَع » المخففة و « مُجَمَّع » المشددة تعيد إلى الأذهان قصة رئيس أحد المجامع العربية وكان يتحدث مع رئيس حكومة بلده، عندما أقبل وزير على رئيسه، فقدمه إلى المجمعى الكبير معرفا به بقوله: « رئيس المجمع اللغوى » وهو يشدد الميم الثانية ، مما أغضب الرئيس ودفعه إلى التنبيه على هذا الخطأ ، فضحك كبير الوزراء وهو يقول : « هون عليك ياسيدى فليس فى الأمر خطأ يغضب ، ألا تكتبون أنتم الكلمتين على صورة واحدة»؟

سادتى :

كنت قبل عام مضى فى مدينة جدة ، ويومها كان زمام سياسة الدنيا بيد عسكرى

---

(١) انظر لـ : مظفر وسمير صلاح الدين شعبان فى مقالهما (اللغة العربية والتكنولوجيا المعاصرة) ص ١١٠ من المجلة العربية عدد فبراير ١٩٨٣

«عتل بعد ذلك زنيم[1]» فإذا بى أقع فى الصحف المحلية على الخبر التالى :

« هيج يسىء للغة الإنجليزية

أ . ف . ب (ميتشجان)

أدرجت كلية سولت سانتمرى بولاية ميتشجان الأمريكية اسم السيد ألكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكية فى لوحة العار بسبب نطقه السيئ للغة الإنجليزية .

وطالبت الكلية أن يتحدث هيج اللغة اللاتينية الكلاسكية لفترة اختبارية مدتها ستة أشهر ليكفه عن سوء استخدامه المزمن للغة الإنجليزية ، وهو الأمر الذى لا يمكن إصلاحه أو تعديله .

ومنحت الكلية الجائزة الأولى للسيد مالكوم بالدريج وزير التجارة الأمريكى لتحدثه السليم باللغة الإنجليزية وإجادتها تماما[2] » .

وألقيت بالصحيفة جانبا ، وقد لفتنى فكر منها : هل من جامعة أو مؤسسة عربية تجرؤ على تقليد تلك الجامعة الأمريكية دفاعا عن الفصحى ؟ فأتعبنى التفكير وأنا أتخيل طول قائمتنا السوداء وعدد المتزاحمين لاحتلال المراكز الأولى فيها من رؤساء وأمراء ووزراء .

وإذا سبق لى أن قلت بأن هناك أوزارا تجب تبعاتها فى بعض الآثام تبعات الصحافة ، فأنا لا أدافع عن الصحافة لأخليها من مسؤولياتها ، فهى المسؤولة عن آثار ما تقذف به الناس صباح مساء من كلمات وتعابير عامية ومن جمل أو أساليب غير فصيحة ، ولو فى أخبارها المحلية ؛ إرضاء لآلاتها الحديثة ، وهى دوما فاغرة الأفواه ، وإملاء لصفحاتها المتنافس على زيادتها بين الحين والحين أو تزلفا لذى سلطان .

إنها مسؤولة عن كل كلمة تنشرها ، مادامت تستطيع رفض النشر ضمن الحدود المرسومة لها من قبل النظام الذى تعيش فى ظله .

إنها مسؤولة عن كل كلمة تدعم تحلل السليقة العربية عند قرائها أو تفسد الذوق العام فى التفريق بين دلالات الألفاظ والجمل ، أو تميع حدود الزمن المرافقة لبعض الكلمات العربية .

فإذا كان من مقتضى الفن الصحافى استعمال الفعل المضارع فى عناوين الأخبار ؛ لشد الانتباه إليها ، فما الدافع لمغالاة بعض الصحف فى الفن حتى تصدر وهى ترفع مثل هذا العنوان (القمر الروسى يسقط « أمس » فى المحيط الهندى) .

وإذا كان الإبداع فى تبويب الصحيفة مرغوبا فيه ، فأين الإبداع فى باب يحمل هذا العنوان (حدث غدا) وقد تلقفته إحدى

---

(١) العتل : القوى الجافى الغليظ ، والزنيم الدعى الملصق بقوم ليس منهم – الآية : ١٣ القلم .

(٢) جريدة « عكاظ » جدة فى ٣ كانون الثانى (يناير) ١٩٨٢

لإذاعات العربية لتنشر تحته تنبؤاتها عن حوادث المستقبل .

« ومجلة العربى » مثلا — وهى أوسع المجلات العربية انتشارا ، وأقلها مصادرة أو فى تمزيق بعض صفحاتها قبل التوزيع ، ومن أكثرها استقامـــة فى نهجهـــا الفكرى المستقل — ألا تتحمل تبعة ما تحدثه صورة اسمها فى أذهان ناشئة الأقطار البعيدة من اضطراب ؛ لاستهتارها بقواعد الإملاء فى التفريق بين الألف المقصورة والياء ؟

ولمن يرى رفع التبعة عن مجلة «العربى» محتجا لها بأن الرسام الذى خطط للمجلة اسمها ، كان من بلد عربى جرت المطابع فيه من عهد بعيد ، على عدم التفريق بين الألف المقصورة والياء فى آخر الكلمة ، أقول : ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية وجد ضرورة لهذا التفريق فأقره من بضع سنوات[1] ، فلماذا لا يقرأون ما قرر ؟

١٢ — كلمة ختامية :

طال الحديث عن «لغة الصحافة» ، وأرجو أن لايكون قد أملكم ؛ فقد كان مجموعة أفكار وصور تواردت علىّ عندما بدأت أكتب ، لملمتها لأعرضها عليكم ، وأفضل ما يدل على الخطر الداخلى الذى يتهدد الفصحى — لامن أهل اليمين المتطرف أو اليسار الجاحد فحسب بل من بعض أهل الوسط — ما جاء فى نبذة وردت فى مقال نشرته صحيفة جزائرية من أيام قليلة متضمنا :

«. . . وفى أحد المؤتمرات كُشِف النقاب عن أمر فى غاية الغرابة يتلخص بأن تلك القوة ليست أفرادا من الجماهرين بالدعوة إلى العامية أو المحكية فحسب ، بل فيهم أساتذة كبار يشعر المرء بوجودهم حتى بين أعضاء الهيئات والمجالس واللجان التى تقوم على خدمة اللغة ورعاية العلوم وتوجيه الثقافة ، وهم كثيرا ما يتظاهرون بالحماس الشديد فى الدفاع عن الفصحى وبالحفاء لا يتورعون عن مساندة أعدائها والمشى فى ركاب من لا يبالى بها[2] » .

عدنان الخطيب

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

---

(١) الدورة السادسة والأربعون سنة ١٩٨٠

(٢) انظر صحيفة النصر قسنطينة فى ٢٥ يناير ١٩٨٣